

بحار الأنوار

[242] وإذا جبرئيل قد نزل وقال: يا رسول الله إنك لتحب الحسن والحسين ؟ فقال: وكيف لا احبهما وهما ريحانتاي من الدنيا وقرتا عيني. فقال جبرئيل: يا نبي الله إن الله قد حكم عليهما بأمر فاصبر له، فقال: وما هو يا أخي ؟ فقال: قد حكم على هذا الحسن أن يموت مسموماً، وعلى هذا الحسين أن يموت مذبحاً وإن لكل نبي دعوة مستجابة، فإن شئت كانت دعوتك لولدك الحسن والحسين فادع الله أن يسلمهما من السم والقتل، وإن شئت كانت مصيبتكما ذخرة في شفاعتك للعصاة من امتك يوم القيامة. فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل أنا راض بحكم ربي لا أريد إلا ما يريد، وقد أحبت أن تكون دعوتي ذخرة لشفاعتي في العصاة من امتي ويقضي الله في ولدي ما يشاء. 36 - وروي أن رسول الله كان يوماً مع جماعة من أصحابه ماراً في بعض الطريق، وإذا هم بصبيان يلعبون في ذلك الطريق، فجلس النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله عند صبي منهم وجعل يقبل ما بين عينيه ويلطفه، ثم أقعده على حجره وكان يكثر تقبيله، فسئل عن علة ذلك، فقال صلى الله عليه وآله عليه وآله: إني رأيت هذا الصبي يوماً يلعب مع الحسين ورأيت أنه يرفع التراب من تحت قدميه، ويمسح به وجهه وعينه، فأنا أحبه لحبه لولدي الحسين، ولقد أخبرني جبرئيل أنه يكون من أنصاره في وقعة كربلاء. 37 - وروي مرسل أن آدم لما هبط إلى الأرض لم يرحوا فصار يطوف الأرض في طلبها فمر بكربلاء فاغتم، وضاق صدره من غير سبب، وعثر في الموضع الذي قتل فيه الحسين، حتى سال الدم من رجله، فرفع رأسه إلى السماء وقال: إلهي هل حدث مني ذنب آخر فعاقبتني به ؟ فاني طفت جميع الأرض، وما أصابني سوء مثل ما أصابني في هذه الأرض. فأوحى الله إليه يا آدم ما حدث منك ذنب، ولكن يقتل في هذه الأرض ولدك الحسين ظلماً فسأل دمك موافقة لدمه، فقال آدم: يا رب أكون الحسين نبياً قال: لا، ولكنه سبط النبي محمد، فقال: ومن القاتل له ؟ قال: قاتله يزيد لعين